فقال يا نبي الله ارايت ان قامت علينا امراء يسالونا حقهم
ويمنعونا حقنا فما تامرنا فاعرض عنه ثم سأله فقال اسمعوا
واطيعوا فانما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم وان تطيعوه
وفي رواية واذا استعمل عليكم عبد والاحمد حبشي وللبخاري
حبشي واذ راسه زبيبة ولمسلم ولو كان عبدا حبشيا مجدع
الاطراف وهذا الاباق في قوله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر
في قريش ما بقي منهم اثنان الامة من قريش الناس تبع لقريش
الآتي ولاية العبيد قد تكون ناشية عن امام قريش بشهادة حديث
لحاكم الائمة من قريش ابرارها امراء ابرارها وفجارها امراء فجارها
ولكم حق فالوا الذي حق حقه وان امرت عليكم قريش عبد حبشيا
مجدعا فاسمعوا واطيعوا وقوله وان تامر عليكم عبدا من باب
ضرب المثل بغير الواقع على طريق التقدير والفرض والا فمولاء
نصح ولايته ونظيره من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاه بنى
الله له بيتا في الجنة واما من باب الاخبار بالغيب وان نظام
الشريعة يختل حتى توضع الولاة في غير اهلها او الامر بالطاعة
ايثار لاهون الضررين اذ الصبر على ولاية من لا يجوز ولايته
اهون من ايثار الفتنة التي دواهيها واخلاص منها وبرشد الى هذا
تعقيب ذلك بقوله فانه اي الشان من يعش منكم بعدي
فسيرى اختلافا كثيرا بين الناس في ظهور الفتن وفي ظهور
البدع والظاهر ان هذا اوحي اوحي اليه فانه عليه السلام كشف
له عما يكون الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
كما صح في حديث ابي سعيد وغيره ويجوز ان يكون ينظر
واستدلال لفظ ابن ماجة اختلافا شديدا وقد كان الامر

كذلك

كذلك فهو من معجزاته حيث اخبر عن غيب وقع واتيانه بالسين
دون سوف يدل على قرب الرؤية وكان الامر كذلك فظهر فتنة عثمان
ووقعة الجمل ومحاربة معاوية لعلي على الامارة ومحاربة الحسين
عليها فسلم الامر اليه اطفا الفتنة وظهرا عظم الفتن قتل الحسين
وظهر يوم موته من الايات ان السما امطرت دما وان اوانيهم ملئت
دما وان السما اشتد سوادها لانكساف الشمس حينئذ حتى
رئيت النجوم بالنهار واشتد الظلام حتى ظن ان القيامة قد
قامت وان الكواكب ضرب بعضها بعضا ولم يرفع حجر الا وجد تحته
دما غيض وان الورس القلب رمادا وان الدنيا اظلمت ثلاث
ايام وظهرت في السما الحمرة وقيل احمرت ثلاثة اشهر وقيل
ستة اشهر ثم لا زالت الحمرة ترى بعد ذلك بها وعن ابن سيرين
ان الحمرة التي مع الشفق تلك حين قتل الحسين وفي الحديث النجوم
امنة السما فاذا ذهبت النجوم اتى السما ما توعدون واصحابي
امنة لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة
لامتي فاذا ذهبت اصحابي اتى امتي ما يوعدون ومعناه ان النجوم
ما دامت باقية في السما والسما باقية فاذا انكدرت وتناثرت
في القيامة ذهب السما فانفطرت وانشقت واذا ذهبت اتى
اصحابي ما يوعدون من الفتن والحروب واذا ذهبت اصحابي
اتى امتي ما يوعدون من ظهور البدع والحوادث في الدين فعليكم
بسنتي اي الزموا التمسك بطريقتي وسيرتي القويمة
التي انا عليها ما اصابت لكم من الاحكام الاعتقادية والعملية
الواجبة والمندوبة والمباحة وما تقرر من ان معنى السنة الطريقة
القويمة هو ما توافق فيه اللغة والشرع وتخفيفها بما طاب طلبا

يقيد